الآية ٩٩ من سورة آل عمران

دراسة تحليلية موضوعية

أ.م.د غازي صالح جمعة

جامعة سامراء- كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Verse 99 of Surat Al-Omran

Objective analytical study

Associate Professor Dr.Ghazi Saleh Juma

Ghazy.9al17@uosamarra.edu.iq

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العلامين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ،أما بعد: يوبخ تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى على كفرهم بآيات الله التي أنزلها الله على رسله، التي جعلها رحمة لعباده يهتدون بها إليه، ويستدلون بها على جميع المطالب المهمة والعلوم النافعة، فهؤلاء الكفرة جمعوا بين الكفر بها وصد من آمن بالله عنها وتحريفها وتعويجها عما جعلت له، وهم شاهدون بذلك عالمون بأن ما فعلوه أعظم الكفر الموجب لأعظم العقوبة الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فلهذا توعدهم هنا بقوله: وما الله بغافل عما تعملون بل محيط بأعمالكم ونياتكم ومكركم السيء، فمجازيكم عليه أشر الجزاء لما توعدهم ووبخهم عطف برحمته وجوده وإحسانه وحذر عباده المؤمنين منهم لئلا يمكروا بهم من حيث لا يشعرون، فقال: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وذلك لحسدهم وبغيهم عليكم، وشدة حرصهم على ردكم عن دينكم.

فالإيمان بالله عز وجل بعد اليقين ، يكون بمثابة خط الصد في عدم ابتغاء العوج عن دين الله جل وعلا، وكلمة العوج شاملة لكل الأفعال والأقوال التي تصدر من المسلم ، والله عز وجل هو المطلع الخبير على كل الأحوال والأفعال.إنَّ أصل الإيمانِ هو دخول العبد في الإسلام، وبه يكونُ اعتبارُ سائرِ الأعمال، وبصلاحِ ما في القلب أو فساده يكون صلاح الأعمال أو فسادُها. إنّ هذا الأمر عظيمُ النفعِ والحاجةِ، بل الضرورةُ ماسّةٌ إلى معرفته والعناية به معرفَة واتصافًا، وذلك أنّ الإيمانَ هو كمالُ العبدِ، وبه ترتفعُ درجاته في الدنيا والآخرة، وهو السببُ والطريقُ لكلّ خيرٍ عاجلٍ وآجل، ولا يحصلُ، ولا يقوى، ولا يتمُّ إلا بمعرفةِ ما منه يُسْتَمَدُّ، وإلى ينبوعه وأسبابه وطُرُقه، والله تعالى قد جعلَ لكلّ مطلوبٍ سببًا وطريقًا يوصِلُ إليه، والإيمانُ أعظمُ المطالِبِ وأهمُّها وأعمُّها. ويقوى الإيمان بالله جل وعلا.

الكلمات المفتاحية: آية – آل عمران – دراسة – تحليلية – موضوعية

Abstract:
The people of the Book, Jews and Christians, scold the Jews and Christians for disbelief with the verses of God that God has revealed to his messengers, which made him a mercy for his servants to be guided by him, and inferred by all important demands and useful sciences. Who believed in God about her and twisted her and twisted her from what she made him, and they are witnessing that they know that what they did is the greatest blasphemy of the greatest punishment who disbelieved and repelled for god's sake, we increased them torment above the torment of what they were corrupting, so that's why they promised them here. He said: "God is oblivious to what you are doing, but he is surrounded by your actions, your intentions and your bad cunning.Believing in God is a long way off after certainty, it serves as a line of repellent in not seeking the crookedness of God's religion, and the word "crooked" is comprehensive for all actions and words that are issued by the Muslim, and God is the expert insider of all situations and deeds The origin of faith is the entry of a slave into Islam, in which the consideration of other works, and with the good or corruption of the heart, is the goodness or corruption of the works .This is of great benefit and need, and it is urgently necessary to know and take care of it knowing and being fair, because faith is the perfection of the slave, and in which his degrees rise in the world and the hereafter, which is the reason and the way for all urgent and urgent good, and does not happen, and does not strengthen, and is done only by knowing what is derived from him, and to his spring, causes and ways, and God has made every wanted cause and a way to reach him, and faith is the greatest, most important and most general demands. Faith in God is stronger.
Keywords: Aya - Al Imran - study - analytical - objective

المبحث الأول: الدراسة التحليلية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [1] .

المطلب الأول: اللغة

١- "صد: تقول: صَدَّ يصِدُّ صَدّاً وهو شِدَّة الضَّحِكِ والجَلَبة، قال اللهُ- عزَّ وجَلَّ-: إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ اي يَصدّون ويضحَكُون. وصَدَدتُه عن كذا أصُدُّه صداً أي عَدَلْتُه عنه وصَدَدْتُ عنه بنفسي صُدُوداً. والصَّديدُ: الدَّمُ المُختلطِ بالقَيْح في الجُرْحِ، وتقول: أَصَدَّ إصداداً أي صارَ فيه الصَّديدُ والمِدَّةُ. وهو في القرآن، ما سال من أهل النارِ. ويقال: بل هو الحَميمُ أُغْلِيَ حتى خَثُرَ. والصُّدّادُ: ضرب من الجُرْذان. [2] .الصَدّ -بالفتح والضم: الجبل. والصّدان: ناحيتا الشِعْب أو الجبل أو الوادي وهما الصَدَفان. واصطدّت المرأة بالصداد –

ككتاب: احتجبت بالستر ".[٣] أصدَّ يُصدّ، أَصْدِدْ- أصِدَّ، إصدادًا، فهو مُصِدّ، والمفعول مُصَدّ (للمتعدِّي) أصدَّ الجُرْحُ: صار ذا صديد وقَيْحٍ، صارت فيه المدَّةُ.• أصدَّ فلانًا عن الشَّيء: صَدَّه؛ منَعه وصَرَفه"[٤] .

٢- "العِوَجُ الاسم اللازم منه الذي تراه العيون من خشب ونحوه، والمصدر من عَوِجَ يَعْوَجُ: العَوَجُ فهو أَعْوَجُ، والأنثى: عَوْجاء، وجمعه: عُوجٌ. قال أبو عبد الله: يقال من العِوَج: عَوِج يَعْوَجُ عَوَجاً، ومن العَوْج: اعوجّ اعوجاجاً [فهو مُعْوَجٌّ] وعوّجَ الشيءَ فهو مُعَوَّجٌ". [٥]

٣- تبغونها: جملة "تبغونها" حالية من فاعل "تصدون". "عِوَجاً" حال منصوبة. جملة "وأنتم شهداء" حالية، وجملة "وما الله بغافل" مستأنفة، و "ما" نافية تعمل عمل ليس ، والباء في "بغافل" زائدة، وقوله "عمَّا تعملون" متعلق بـ "غافل".[٦]

٤- عِوج وعَوج:

أشار ابن عطية الى اختلاف المفسرين في لفظة (عوج) بفتح العين وكسرها، ولا شك ان هذا الاختلاف في حركة الحرف الاول يؤدي الى اختلاف في دلالة اللفظة : يقول:" نفى عنه العوج لأنه لا اختلاف فيه ولا تناقض ولا مغمز بوجه، واختلفت عبارة المفسرين ،فقال ابن عباس(رضي الله عنهما) غير مختلف ،وقرأ مجاهد غير ذي لبس ، وقال السدي :غير مخلوف ، وقال بكر المزني : غير ذي لحن ،والعوج بكسر العين في الأمر والمعنى وبفتحها في الأشخاص[٧].ومما تقدم ان دلالة لفظة (العوج) في حال فتح الفاء هو العوج الذي يكون في الأشخاص والأعيان ودلالتها في حالة كسر الفاء هو العوج الذي يكون في الأقوال والآراء أي في الأمور المعنوية[٨].

والظاهر ان الراجح هو استعمال اللفظ بكسر العين لأنهُ الأكثر ملائمة للسياق، وذلك لأن سبحانه نفي العوج عن القرآن الكريم وخاصة ان القرآن ما هو الا أقوال وأحكام أنزلها الله سبحانه على نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) لذلك كانت لفظة(العوج) التي بالكسر أرجح من لفظة (العوج) التي بالفتح.

المطلب الثاني :أسباب النزول

اولاً: أسباب نزول الآية (٩٩) من سورة آل عمران قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٩] .أنها نزلت في حذيفة وعمار بن ياسر حين دعوهما إلى دينهم[١٠] .

المطلب الثالث: المناسبة

مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها يكمن باتصال السياق القرآني في مخاطبة أهل الكتاب من خلال الرفق واللين الرباني في مخاطبتهم وحسن تذكيرهم بأنهم أهل دين وكتاب عسى أن يتعظوا ويعودوا الى رشدهم.

المطلب الرابع: القراءات

الآية (٩٩) من سورة آل عمران قوله تعالى: "**عِوَجاً**" يسكت حفص عن عاصم على عوجا سكتة لطيفة من غير تنفس ثم يصل من غير تنوين والباقون في الوصل بالتنوين". [١١] "روى حفص السكت على: ألف عِوَجاً"[١٢]"سكت حفص على ألف عِوَجاً المبدلة من التنوين، وألف مَرْقَدِنا في يس، وعلى نون مَنْ راقٍ في القيامة، ولام بَلْ رانَ في المطففين. سكتة لطيفة من دون قطع نفس في حال وصل هذه الكلمات بما بعدها، ولم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السكت لا يكون إلا في حال الوصل. وترك الباقون السكت على هذه الكلمات في حال الوصل، وإنما أبدل تنوين عِوَجاً ألفا حال السكت؛ لأن السكت يشارك الوقف في قطع الصوت فتجري عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفا في نحو عِوَجاً، وإظهار النون في مثل مَنْ راقٍ، واللام في مثل بَلْ رانَ وغير ذلك"[١٣].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ﴾[١٤] فالسكت الذي على (قيما) نغمة مستوية ترتفع بعد معاودة القراءة لان النغمات التي تنشأ عنها متباينة وتؤدي الى معاني مختلفة لاحظها علماء القراءات[١٥].**قل يا أهل الكتاب** :قالون الغنة قالون بالصلة المقصورة ووجهي الغنة. الأصبهاني بالنقل ووجهي الغنة. قالون بالتوسط ووجهي الغنة. ثم بصلة الميم ممدودة ووجهي الغنة. الأصبهاني كما سبق مع ملاحظة وجهى الغنة. ابن ذكوان بالسكت. الغنة لابن الأخرم. الأزرق بالطويل وقراءته الخاصة. النقاش بترك السكت واندرج خلاد. خلف عن حمزة بسكت شيئا وترك الغنة في الواو. ثم بالتوسط. ثم بترك السكت. خلاد بالسكت. ثم بالتوسط في شيئا. النقاش بالغنة في ألا. ثم بسكت المفصولات وشيئا واندرج خلاد، خلف عن حمزة بسكت شيئا، توسطها مع ترك الغنة. خلاد بتوسط شيئا. حمزة بسكت المنفصل، المفصولات، شيئا وترك الغنة لخلف. ثم بالغنة لخلاد. حمزة بالسكت العام لكل من الراويين. [١٦].**وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ** :" كاف؛ للابتداء بعده

بالنفي"[١٧].**وما الله بغافل عما تعملون**:رأها ورش {عَمَّا يَعْمَلُونَ} بياء الغيبة، بناء على آخر الكلام وهو {يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ}, وقرأها حفص {عَمَّا تَعْمَلُونَ} بالتاء بناء على أول الكلام وهو {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ}"[١٨].

المطلب الخامس :الإعراب

وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً: أنَّ الفعل المضارع يدُلُّ على الحركة المتكرّرة المتجدّدة، بدءاً من الحاضر، فتكراراً في المستقبل، وممّا يُضْعفُ إبداعَ النصّ أنْ نُقَدِّرَ: الّذينَ كانوا يصُدُّون عن سبيل الله، وكانوا يبغونها عِوَجاً. "[١٩] .ويُضافُ إلى هاتَيْن الدّلالَتَيْن دلالَةُ عبارة: {وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ} فهي واضحةٌ في أنَّها تُعبّرُ عن حالهم في الدّنيا، نظراً إلى أنَّهُمْ يومَ الدّين صاروا مؤمنين به إيمان شُهودٍ حسّيّ. "[٢٠]، أن ما في هذه الآية الكريمة حجازية ويترتب على ذلك ان يكون لفظ الجلالة الذي يليها اسمها المرفوع ، واعراب الآية الكريمة هو الواو : للحال ،وما نافية حجازية والله :اسمها المرفوع ، والباء حرف جر زائد، وغافل مجرور لفظا منصوب محلاً لأنه خبر ما وعما جار ومجرور متعلقان بغافل وجملة تعملون صلة ما للموصولية[٢١] **وأنتم شهداء**: حالية[٢٢].**وما الله بغافل عما تعملون** :"لم جعلت (ما) في الآيتين حجازية لا تميمية؟ لأن الخبر لم يجيء في التنزيل مجردًا من الباء، إلا وهو منصوب"[٢٣]وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }جملة "توعدون" حال من الواو في "تقعدوا" في محل نصب، "عِوَجا" مصدر في موضع الحال، و"إذ" اسم ظرفي مفعول به. وجملة "كان عاقبة" مفعول للنظر المعلق بالاستفهام. و"كيف" اسم استفهام خبر كان. [٢٤]الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ }"الذين" موصول مبتدأ، خبره جملة "أولئك في ضلال".[٢٥]

٥- شهداء : "وأنتم شهداء" حالية، وجملة "وما الله بغافل" مستأنفة، و "ما" نافية [٢٦]

المطلب السادس: القضايا البلاغية

"للإنكار{ ولا يحذف مثل هذا الضمير إلا في شعر وأجاز بعضهم حذفه على قلة مع هذه التكليفات المضافة إلى ذلك فكان جديراً بالمنع لما في ذلك من التعقيد البعيد عن الفصاحة وأجاز ابن عطية أن يعود على شعيب في قول من رأى القعود على الطريق للرد عن شعيب وهذا بعيد لأن القائل {ولا تقعدوا} وهو شعيب فكان يكون التركيب من آمن بي ولا يسوغ هنا أن يكون التفافاً[٢٧]

المطلب السابع: المعنى العام

فالآية الكريمة قد تضمنت تأنيبهم على الكفر ، وتهديدهم بالعقاب إذا استمروا في مسالكهم الأثيمة .ولكى يكون التأنيب أوجع ، أمر الله – تعالى – نبيه صلى الله عليه وسلم أن يناديهم بقوله : { يأهل الكتاب } لأن علمهم بالكتاب يستلزم منهم الإيمان ، والإذعان للحق ، ولكنهم اتخذوا علمهم وسيلة للشرور والتضليل فكان مسلكهم هذا دليلاً على فساد فطرتهم ، وخبث طويتهم ، وسوء طباعهم ،وبعد أن أنبهم القرآن الكريم في هذه الآية على كفرهم وضلالهم ، أمر الله – تعالى – نبيه صلى الله عليه وسلم في آية ثانية أن يوبخهم على محاولتهم إضلال غيرهم فقال – تعالى – : { قُلْ يأهل الكتاب لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ } وقوله : { تَصُدُّونَ } من الصد وهو صرف الغير عن الشيء ومنعه منه . يقال : صد يصد صدودا ، وصدا وقوله : { سَبِيلِ الله } أي طريقه الموصلة إليه وهى ملة الإسلام ،وقوله : { تَبْغُونَهَا عِوَجاً } أي تطلبون العوج والميل لسبيل الله الواضحة والميل بها عن القصد والاستقامة، وتريدون أن تكون ملتوية غير واضحة في أعين المهتدين ، كما التوت نفوسكم ، وانحرفت عقولكم ،قال صاحب الكشاف : فإن قلت كيف قال تبغونها عوجا وهو محال؟ قلت : فيه معنيان : أحدهما : أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أن فيها اعوجاجا بقولكم إن شريعة موسى لا تنسخ ، وبتغييركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها وغير ذلك، والثاني : أنكم تتعبون أنفسكم في إخفاء الحق ابتغاء ما لا يتأتى لكم من وجود العوج فيما هو أقوم من كل مستقيم "،وقوله : { مَنْ آمَنَ } مفعول به لتصدون . والضمير المنصوب في قوله : { تَبْغُونَهَا } يعود إلى سبيل الله أي تبغون لها فحذفت اللام كما في قوله – تعالى – : (وَإِذَا كَالُوهُمْ) أى كالوا لهم . وقوله : { عِوَجاً } مفعول به لتبغون ،وبعضهم جعل الضمير المنصوب في { تَبْغُونَهَا } وهو الهاء هو المفعول . وجعل عوجا حال من سبيل الله . أي تبغونها أن تكون معوجة وتريدونها في حال عوج واضطراب ،وقوله : { وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ } حال من فاعل { تَصُدُّونَ } أو { تَبْغُونَ } ،أي والحال أنكم تعلمون بأن سبيل الإسلام هي السبيل الحق علم من يعاين ويشاهد الشيء على حقيقته فجحودكم عن علم وكفركم ليس عن جهل ، ولقد كان المتوقع منكم يا من ترون الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابكم ، أن تكونوا أول الساعين إلى الإيمان به ، ولكن الحسد والعناد حالا بينكم وبين الانتفاع بالنور الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . [٢٨]

المطلب الثامن : ما يستفاد من النص

التحذير من مشابهة أهل الكتاب ومتابعتهم:المتأمل لهذه الآيات الكريمات يلاحظ أن الخطاب القرآني جاء موجهًا في البداية لأهل الكتاب في أمور متعددة؛ ففيه توبيخ من الله تبارك وتعالى لأهل الكتاب على كفرهم بآيات الله التي أنزلها على رسله ، وهو متضمن لبيان حقيقة موقفهم ومجابهة لهم به ، وفيه التحذير من ذلك الموقف، فالخطاب على الرغم من أنه جاء رقيقاً متبعًا أسلوب الاستفهام؛ لكنه كان في غاية التكذيب والتعجيز لهم، فكأنه يقول: هاتوا عذركم إن أمكنكم ثم ينتقل الخطاب القرآني إلى ما هو أشد وأنكى، وذلك بانتقاله من التقريع بسبب شرودهم عن الحق الذي يعلمونه ويدركون صدقه؛ إلى بيان جمعهم بين الضلال والإضلال وهو أمر في غاية القبح والسوء، والإجرام والإيغال في الشر، والاستخفاف برب العزة والجبروت، وتؤكد الآيات على أمر آخر في غاية الأهمية؛ وهو بيان سياسة الكفر التي لا تكتفي بالضلال بل تسعى معه إلى الإضلال المتعمد وفيها تأكيد على أن سبيل الله هو الطريق المستقيم وهو الإسلام، وما عداه عوج غير مستقيم أي : عن دينه . وكانوا يحتالون لصدهم عن الإسلام : { مَنْ آمَنَ } مفعول تصدون قدم عليه الجار والمجرور للاهتمام به : { تَبْغُونَهَا } على الحذف والإيصال ، أي : تبغون لها ، أي : لسبيل الله التي هي أقوم السبل : { عِوَجاً } أي : اعوجاجاً وزيغاً وتحريفاً . قال ابن الأنباري : البغي يقتصر له على مفعول واحد إذا لم يكن معه اللام ، كقولك : بغيت المال والأجر والثواب ، وأريد ههنا : تبغون لها عوجاً ، ثم أسقطت اللام . كما قالوا : وهبتك درهماً ، أي : وهبت لك درهماً ومثله : صدتك ظبياً ، أي : صدت لك ظبياً [٢٩]

المبحث الثاني: الدراسة الموضوعية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٠] .

"مَنْ كَفَرَ، فيه خمسة أقوال: أحدها: أن معناه: من كفر بالحج فاعتقده غير واجب، رواه مقسم عن ابن عباس، وابن جريج عن مجاهد، وبه قال الحسن، وعطاء وعكرمة، والضحاك، ومقاتل. والثاني: من لم يرج ثواب حجه، ولم يخف عقاب تركه فقد كفر به، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وابن أبي نجيح عن مجاهد والثالث: أنه الكفر بالله، لا بالحج، وهذا المعنى مروي عن عكرمة، ومجاهد. والرابع: أنه إذا أمكنه الحج، فلم يحج حتى مات، وسم بين عينيه: كافر، هذا قول ابن عمر والخامس: أنه أراد الكفر بالآيات التي أُنزلت في ذكر البيت، لأن قوماً من المشركين قالوا: نحن نكفر بهذه الآيات." [٣١]"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم، وإشعاراً بأن كل واحد من الأمرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب، وسبيل الله في دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الإسلام. قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى أتوا الأوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه. تَبْغُونَها عِوَجاً حال من الواو أي باغين طالبين لها اعوجاجاً بأن تلبسوا على الناس وتوهموا أن فيه عوجاً عن الحق، بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونحوهما، أو بأن تحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل أمر دينهم. وَأَنْتُمْ شُهَداءُ إنها سبيل الله والصد عنها ضلال وإضلال، أو أنتم عدول عند أهل ملتكم يثقون بأقوالكم ويستشهدونكم في القضايا. وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وعيد لهم، ولما كان المنكر في الآية الأولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله: وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلى مَا تَعْمَلُونَ. ولما كان في هذه الآية صدهم للمؤمنين عن الإسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وَمَا الله بغافل عما تعملون".[٣٢]"[قل يا أهل الكتاب لِمَ تَصُدُّونَ} الصد المنع {عَن سَبِيلِ الله من آمن} عن دين حق علم أنه سبيل الله التي أمر بسلوكها وهو الإسلام وكانوا يمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم ومحل {تَبْغُونَهَا} تطلبون لها نصب على الحال {عِوَجَا} اعوجاجاً وميلا عن القصد والاستقامة بتغيركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك {وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ} أنها سبيل الله التي لا يصد عنها إلاّ ضال مضل {وَمَا الله بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ} من الصد عن سبيله وهو وعيد شديد." [٣٣] وتَكْفُرُونَ توبيخ اليهود لِمَ تَصُدُّونَ توبيخ أيضا. وكانوا يمنعون الناس من الإسلام ويرومون فتنة المسلمين عن دينهم سَبِيلِ اللَّهِ هنا الإسلام تَبْغُونَها عِوَجاً الضمير يعود على السبيل، أي تطلبون لها الاعوجاج وَأَنْتُمْ شُهَداءُ أي تشهدون أن الإسلام حق إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً الآية: لفظها عام والخطاب للأوس والخزرج إذ كان اليهود يريدون فتنتهم وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ إنكار واستبعاد حَقَّ تُقاتِهِ قيل: نسخها فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، [التغابن/ ١٦] وقيل: لا نسخ إذ لا تعارض، فإنّ العباد أمروا بالتقوى على الكمال فيما استطاعوا تحرزا من الإكراه وشبهه وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ أي تمسكوا، والحبل هنا مستعار من الحبل الذي تشد عليه اليد، والمراد به هنا: القرآن، وقيل: الجماعة وَلا تَفَرَّقُوا نهي عن التدابر والتقاطع، إذ قد كان الأوس هموا بالقتال مع الخزرج، لما رام اليهود إيقاع الشر بينهم، ويحتمل أن يكون نهيا عن التفرق في أصول الدين، ولا يدخل في النهي الاختلاف في الفروع إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً كان بين الأوس والخزرج عداوة وحروب عظيمة، إلى أن جمعهم الله بالإسلام شَفا حُفْرَةٍ أي حرف حفرة وذلك تشبيه، لما كانوا عليه من الكفر

والعداوة التي تقودهم إلى النار وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ الآية: دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، وقوله: منكم: دليل على أنه فرض كفاية لأن من للتبعيض، وقيل: إنها لبيان الجنس، وأن المعنى: كونوا أمة. وتغيير المنكر يكون باليد وباللسان وبالقلب، على حسب الأحوال. [٣٤]وفي تبغونها عوجا على النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ. وَالْمَعْنَى: تَطْلُبُونَ لَهَا اعْوِجَاجًا، وَمَيْلًا عَنِ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ، بِإِبْهَامِكُمْ عَلَى النَّاسِ بِأَنَّهَا كَذَلِكَ، تَشْقِيقًا لِتَحْرِيفِكُمْ، وَتَقْوِيمًا لِدَعَاوِيكُمُ الْبَاطِلَةِ: وَقَوْلُهُ: وَأَنْتُمْ شُهَداءُ جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ، أَيْ: كَيْفَ تَطْلُبُونَ ذَلِكَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْحَالُ أَنَّكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غيره كما عرفتم ذلك من كتبكم المنزلة على أنبيائكم؟ قيل: إن في التوراة: أن دين الله الذي لا يقبل غيره الإسلام، وَأَنَّ فِيهِ نَعْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ: الْمُرَادُ وَأَنْتُمْ شُهَداءُ أَيْ: عُقَلَاءُ وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ بَيْنَ أَهْلِ دِينِكُمْ، مَقْبُولُونَ عِنْدَهُمْ، فَكَيْفَ تَأْتُونَ بِالْبَاطِلِ الَّذِي يُخَالِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ دِينِكُمْ؟ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ثُمَّ خَاطَبَ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَذِّرًا لَهُمْ عَنْ طَاعَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، مُبَيِّنًا لَهُمْ أَنَّ تلك الطاعة تفضي إلى أن يردونهم بَعْدَ إِيمَانِهِمْ كَافِرِينَ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ سَبَبِ نُزُولِ الْآيَةِ. وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ لِلْإِنْكَارِ، أَيْ: مِنْ أَيْنَ يَأْتِيكُمْ ذَلِكَ وَلَدَيْكُمْ مَا يَمْنَعُ مِنْهُ وَيَقْطَعُ أَثَرَهُ، وَهُوَ تِلَاوَةُ آيَاتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ وَمَحَلُّ قَوْلِهِ: وَأَنْتُمْ وَمَا بَعْدَهُ: النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ. ثُمَّ أَرْشَدَهُمْ إِلَى الِاعْتِصَامِ بِاللَّهِ، لِيَحْصُلَ لَهُمْ بِذَلِكَ الْهِدَايَةُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ، وَفِي وَصْفِ الصِّرَاطِ بِالِاسْتِقَامَةِ رَدٌّ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْعِوَجِ. [٣٥] "أي السبيل عوجا أي إعوجاجا وميلا عن الإستواء ويستعمل في الدين والقول والأرض ومنه لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ويستعمل المفتوح في ميل كل شيء منتصب كالقناة والحائط مثلا الأحسن جعل الهاء مفعولا من غير حاجة إلى تقدير الجار و عوجا حال وقع موقع الاسم مبالغة كأنهم طلبوا أن تكون الطريقة القويمة نفس المعوج إذ لا يستقيم المعنى إلا على أن يكون عوجا هو المفعول به لأنه مطلبهم فلا بد من تقدير الجار، لذلك الصد والأكثرون على أنه كان بالتحريش والأغراء بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل أمر دينهم كما دل عليه ما أوردناه في بيان سبب النزول فعلى هذا يكون المراد بأهل الكتاب هم اليهود أيضا والتعبير عنهم بهذا العنوان وإعادة الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع والتوبيخ لهم على قبائحهم وتفصيلها ولو قيل : لم تكفرون بآيات الله وتصدون عن سبيل الله لربما توهم أن التوبيخ على مجموع الأمرين وقيل : الخطاب لأهل الكتاب مطلقا وكان صدهم عن السبيل بهتهم وتغييرهم صفة النبي صلى الله تعالى عليه، فهم كانوا إذا سألهم أحد هل تجدون محمدا في كتبكم قالوا : لا فيصدونه عن الإيمان به وهذا ذم لهم بالإضلال إثر ذمهم بالضلال. [٣٦]

الخاتمة

في ختام البحث ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

١- الصدُّ عن سبيل الله، ذلك الانحراف الخطير، والوِزر الكبير الذي حذَّر منه المولَى – سبحانه – في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، وما ذاك إلا لتَجدُّد صُوَره، وتعدُّد أشكاله، وبقاء دُعاته.

٢- الصدُّ عن سبيل الله معركة متجدّدة، وعداوة باقية، وأسلوبٌ متواصًى به عُودِي به الأنبياء أزمانًا، واشتكى الصالحون منه دهورًا.

٣- الصدُّ عن سبيل الله قد يكون عامًّا، وذلك بالصدِّ عن الدين كُليَّةً، وقد يكون الصدُّ جزئيًّا، وذلك بالصدِّ عن بعض تشريعات الإسلام، ومحاربتها ومَنْعها والتضييق على أهلها، كالحجاب والنقاب، والأذان وحَلقات القرآن.

٤- العداوة المتجذرة في القلوب، وحرصهم على الصد والصدود عن سبيل الله إنما حملهم عليها ذلك الكفر المتغلغل في أعماقهم، والمتأصل في وجدانهم، كفر بالله –سبحانه– القاهر فوق عباده؛ إذ لو آمنوا به لخشعت قلوبهم للحق، وللهجت ألسنتهم بذكره، ولوجدوا في قلوبهم حلاوة الإيمان وبرد اليقين فنصروا الله بطاعته، والرسول بمتابعته؛ فأيدهم الله في الدارين، ووفقهم لمزيد من الهدى والإيمان.

٥- إن الصد عن سبيل الله مشكلة واقعية قديمًا وحديثًا، وإن أعداء هذا الدين، سواء كانوا كافرين أو منافقين أو أهل كتاب، يتربصون الدوائر بالإسلام والمسلمين، ويترصدون المسلمين الصادقين في كل مكان؛ ليصدوهم ويفتنوهم عن دين الله، وتمتد هذه القضية امتداد هذا الدين، فبدأ الصراع منذ بدء الخليقة ومع كل الأنبياء، واستمر عبر العصور والأجيال حتى يومنا هذا، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذه إذن طبيعة الدعوات وطريق النبوات.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، دار اليمامة – دمشق – بيروت ط٤ ، ١٤١٥ هـ.
٢. الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) .
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل،المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٤. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط١، ١٤١٦ هـ
٥. التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٦. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة:
٧. روح المعاني – الألوسي ،الكتاب: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٩. العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.
١٠. عليق الفرائد على تسهيل الفوائد محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ – ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ – ١٤٢٤ م)تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
١١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
١٢. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ) دار البيان العربي – القاهرة–ط١، ١٤٢٤ هـ –
١٣. القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة حليمة سال قدم له: د عمر الكبيسي – الشيخ– بصيري سال الناشر: دار الواضح – الإمارات ط١ ١٤٣٥، هـ – ٢٠١٤ م.
١٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
١٥. لسان العرب (ط. صادر) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل ،دار صادر – بيروت.
١٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي،مصدر الكتاب : برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، أبو عبد الله السقي ومحمد
١٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) (ط. العلمية) المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية.
١٨. مُشكِل إعراب القرآن، المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط.
١٩. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) د. محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة –ط١، ٢٠١٠ م.
٢٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل عالم الكتب ط١، ١٤٢٩
٢١. مقدمات في علم القراءات محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر) دار عمار – عمان (الأردن)ط١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٢. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه – موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت ٩٣٨هالمحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ادار الكتب العلمية – بيروت –ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:١.

٢٣. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)المحقق: عبد الرحيم الطرهوني الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر– ٢٠٠٨.

٢٤. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ) مكتبة السوادي للتوزيع ط٤، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م عمر الأنصاري أبو حفص، المصري– بيروت –ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

هوامش البحث

(١)– سورة آل عمران: الآية ٩٩ .

(٢)– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال:٧/٨٠.

(٣)– المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) د. محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة –ط١، ٢٠١٠ م: ٢/١٢٠١.

(٤)–معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م:٢/١٢٧٦.

(٥)– كتاب العين:٣/١٨٤.

(٦)– مُشكِل إعراب القرآن، المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط:١/٦٢.

(٧)–**ينظر**: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) (ط. العلمية) المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية:٤/٥٢٩.

(٨)–**ينظر**: لسان العرب (ط. صادر) المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل الناشر: دار صادر – بيروت:٢/٣٣٢، الكشاف:٤/٢٨،الجامع لأحكام القرآن:٨/٢٥٢.

(٩)– سورة آل عمران: الآية ٩٩ .

(١٠)–العجاب في بيان الأسباب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس،الناشر: دار ابن الجوزي:٢/٧٢٣.

(١١)– المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه – موجز في ياءات الإضافة بالسور
المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هالمحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:١/٢٢٦.

(١٢)– مقدمات في علم القراءات المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر)الناشر: دار عمار – عمان (الأردن)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:١/١٥١.

(١٣)–الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط٤، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م المؤلف: عمر الأنصاري أبو حفص، المصري– بيروت –الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:١/١:٢٢٦/٣١٠.

(١٤)– سورة الكهف: الآية١.

(١٥)– ينظر: النشر في القراءات:١/٣٣٧.

(١٦)– فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ)الناشر: دار البيان العربي – القاهرة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م:٢/٤٠٣.

(١٧)- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)المحقق: عبد الرحيم الطرهوني الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر-عام النشر: ١٥٢/٢٠٠٨:١.

(١٨)-القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة المؤلف: حليمة سال قدم له: د عمر الكبيسي - الشيخ/ بصيري سال الناشر: دار الواضح - الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م:٢٥٨/١.

(١٩)- ينظر: البلاغة العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م،٣٥٩/٢.

(٢٠)- المصدر نفسه:٣٥٩/٩.

(٢١)- ينظر: إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ٤٠٣هـ)الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ:٦/٢.

(٢٢)- مشكل اعراب القرآن:٦٢/١.

(٢٣)-عليق الفرائد على تسهيل الفوائد المؤلف: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م)تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م:٢٦٧/٢.

(٢٤)-مشكل اعراب القران:١٦١/١.

(٢٥)-المصدر نفسه:٢٥٥/١.

(٢٦)-مشكل اعراب القران:١٦٢/١.

(٢٧)-الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) ٧٠/٥. المؤلف: د. ياسين جاسم المحيميد

(٢٨)- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ٦٨٤/١.

(٢٩)- ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، مصدر الكتاب : برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، أبو عبد الله السسقي ومحمد الألخاسي،٩٩/١.

(٣٠)- سورة آل عمران: الآية ٩٩ .

(٣١)- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ:٣٠٩/١.

(٣٢)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل،المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ:٣٠/١.

(٣٣)- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م:٢٧٨/١.

(٣٤)- التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ:١٦١/١.

(٣٥)- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ:٤٢٠/١.

(٣٦)- روح المعاني - الألوسي ،الكتاب: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت:١٥/٤.